

العالم العثماني محمد بن محمد بن سعد الدين جان

محمد موسى الشريفي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للناس اجمعين سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم شخصيات عثمانية وفي هذه الحلقة نتحدث عن عالم وما احسن الحديث عن العلماء فهم ورثة الانبياء. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:00:55](#)

ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر فالعلماء اذا هم ورثة الانبياء عليهم صلوات ربي وسلامه اجمعين والعالم ايها الاخوة والاخوات اذا عمل بعلمه فقد كمل - [00:01:13](#)

واما اعرض عن علمه وباع علمه للاخرين وباع اخرته بدنياه فان هذا هو الخاسر المبين. نسأل الله السلامة والعافية. لانه قد قامت عليه الحجة وعرف ولزم لكن بعد ذلك حاد نسأل الله السلامة - [00:01:35](#)

اه عالمنا اليوم هو محمد ابن محمد سعد الدين ابن حسن جان المشهور بابن الخوجة رحمه الله تعالى توفي سنة الف واربع وعشرين اي في الثلث الاول من القرن الحادي عشر الهجري - [00:01:55](#)

هذا العالم الكبير كان رئيس علماء الدولة العثمانية وكان مفتى السلطنة العثمانية ايضا وكان عالما ضخما صاحب عمل وصاحب موهبة او وهبها الله تعالى اياده في الحفظ المتين. وسألني ان شاء الله - [00:02:13](#)

لهذا في ثنايا الترجمة وكان رحمه الله تعالى عارفا باللغات الثلاثة واما قيل فلان عارف باللغات الثلاثة مطلقا هكذا في التواريخ يعني بنسبة آللدولة العثمانية في تواريخ الدولة العثمانية يعني اللغة العربية - [00:02:34](#)

واللغة التركية واللغة الفارسية. هذا اذا قيل فلان يعرف اللغات الثلاث هذا هو هذا هو المطلوب او هذا هو المعنى بهذا الاطلاق محمد ابن محمد رحمه الله تعالى كان قد خرج مع السلطان - [00:02:55](#)

آ محمد بن مراد سلطان اسمه محمد ابن مراد احد السلاطين المتوسطين في الدولة العثمانية خرج معه خرج معه هو وابوه بفتح آ

هذا الفتح كان عجيبة فان السلطان رحمه الله تعالى كان قد تعرض لهجوم الكفار - [00:03:17](#)

وكان كانت الحالة صعبة فتدرك هذا العالم الكبير لبس الدرع وجاهد جهادا عظيما واقبل بكليته يعمل ويجهد ليدفع الجيش عن السلطان اسمعوا عالم يعمل هذا وما عهدنا بالعلماء المتأخرین انهم يصنعون هذا. لكنه تدرك الى لبس الدرع وجاهد حتى لا يصل جيش العدو - [00:03:40](#)

للسلطان فكان يدفع بطائفة من الجيش ليدفعوا عن السلطان وهو يجاهد معهم الجهاد الجليل وآ كان له منفعة تامة في تلك الغزوة حتى فتح الله تعالى القلعة للسلطان وهنا محل الشاهد ايها الاخوة والاخوات العلماء اليوم لا يكادون يعرفون اي شيء عن قضایا المعارك وقضایا السلاح وقضایا - [00:04:09](#)

جهاد وهذا امر واقع معلوم نشاهد جميعا امر ظاهر وملحوظ جدا في العالم الاسلامي كله. بينما كان من آ العلماء اذاك من يحمل السلاح ومن هو فارس مدرب على القتال والجهاد في سبيل الله تعالى. وهذا من عمل العالم بعلمه. طب انا اسألکم اين صحابة رسول الله صلى الله عليه - [00:04:36](#)

تمام ام يكونوا اه واكثرهم كان عالما فاقها فاهمها وعلماؤهم الكبار دي كانوا اكثر من مائة. الم يكونوا فرسانا عاملين في ميدان الجهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الم يكن فارسا؟ ابو بكر الصديق لم يكن فارسا. عبدالله بن مسعود الم يكن فارسا؟ علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه لم يكن فارسا. عثمان كان - 00:05:00

ايضاً ماجاهدا. آن كل الصحابة الذين كانوا مفتين وكانوا معلمين للقرآن رضي الله عنهم وارضاهم. وكانوا آن يعلمون الناس الخير كانوا مجاهدين كانوا مجاهدين وكانوا فرساناً يحملون السلاح ويحملون السيف ويقاتلون في سبيل الله. وينشرون الاسلام في الخافقين ويخرجون خارج الجزيرة العربية - 00:05:20

فصنيع هذا المولى العالم الكبير من جنس صنيع الصحابة رضي الله عنهم وهذا الذي ينبغي على العالم ان يكون انا ما اقول كل العالم ينبغي ان يحمل السلاح. لكن ينبغي ان يكون العالم متاهياً - 00:05:43

وابن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ من مات ولم يفزو ولم يحدث نفسه بفوزه مات ميتة جاهلية هذا ايدخل الا يدخل فيه العلماء؟ بل يدخل فيه العلماء ولا شك ولا ريب - 00:05:58

هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح كل الوضوح واذا هذا طبق بنفسه رحمة الله تعالى عليه طبق بنفسه هذه القضية المهمة قضية الجهاد في سبيل الله تعالى. وما - 00:06:11

احسن وما احسن من عمل وما احسن من وظيفة. آن ما افضل العالم اذا جاهد في سبيل الله فقد جمع بين الحسينين. لأن العلماء يتكلمون هل افضل طلب العلم او الجهاد - 00:06:23

وبعضهم قال لا الجهاد طلب العلم افضل من الجهاد الطوعي وجهاد الطلب وبعضهم قال لا الجهاد افضل يعني كلام طويل لكن اكثر العلماء قالوا طلب العلم افضل من الجهاد. اذا جمع العالم بين طلب العلم وتعليمه وتدریس - 00:06:36

سوى الجهاد كان ذلك قمة سامية بفضل الله تعالى ومنه ايضاً ايها الاخوة والاخوات كان حافظاً على وجه عجيب حافظاً على وجه عجيب ما سمعنا بمثله الا في الاولين ومن ادلة حفظه انه كان هناك آن اسئلة مجموعة ليجيب عليها. فاراد ان يجيب عليها في بستان له - 00:06:52

فركب ركب القارب ليصل الى البستان. ابنه في محل بعيد ومعه امين الفتوى. امين الفتوى والرجل الملائم للمفتى الذي يهبي له اوراقه ويهبي له اعماله ويهبي له شؤونه فيكون قريباً من مفتى يسمى - 00:07:15

امين الفتوى فركب معه في البحر في الزورق. فقال له المولى ابن الخوجة هذا قال له الامين فتوى هات الاوراق حتى اه واقرأها على حتى استحضر اجرتها فاذا وصلنا الى البستان يسهل الكتابة عليها - 00:07:30

فقال نعم اخرجوا الاوراق فسار يتلو عليه كل سؤال ثم يضع بجواره في الزورق وهكذا اتي على جميع الاسئلة فلما فرغ منها هبت ريح عاصفة فالقت الاوراق في البحر هنا تحير الامين الفتوى والطرب اضطراباً شديداً لأن هذه الاسئلة - 00:07:47

الاسئلة هذه من مسؤولية امين الفتوى هو يحافظ عليها وهو لا الا تضيع وهو الذي يعني بها عناية تامة فاذا لم يحافظ عليها يعاقب لا شك ولا ريب. فاضطراب اضطراباً شديداً فقال له لا عليك. لا عليك سكن من آن روعه - 00:08:08

موصل البستان قال له هات اوراقاً فجاء بالاوراق قسمها الى اقسام واملى عليه كل الاسئلة التي سئلها سبحانه الله العظيم. وهذه حافظة عجيبة وكانت تنوف على مائة سؤال املى عليه كل تلك الاسئلة ثم املى عليه اجاباتها - 00:08:30

في سورة لم نعهد لها من قبل الا عند العلماء الاولى الذين اشتهروا بالحافظة الجليلة. ايها الاخوة والاخوات. هذا كان مشهوراً عن بخاري رحمة الله كان حين اراد اهل بغداد ان يمتحنوه فجمعوا له مجلساً في عشرة رجال مع كل رجل عشرة اسئلة - 00:08:54

مع كل رجل عشرة اسئلة آن عن احاديث آن قلبيوا اسانيدها ويعني ركبوا لكتون صحيحة اسانيد ليست صحيحة. دخل البخاري رحمة الله تعالى وآن ابتدأ آن اول العشرة يسأله فسأله عن عشرة الاحاديث - 00:09:14

كل حديث يقول لا اعرف لا اعرف لا اعرف انتهى الاول انتهى الثاني انتهى الى ان وصلوا الى العاشر فلما اتموا قال التفت الى الاول قال انت قلت كذا وجوابك كذا وكذا. انت قلت كذا والصحيح كذا وكذا - 00:09:32

حتى انتهى المئة ايها الاخوة والاخوات وليس الاعجاز ان يتوسل عليهم او ان يبين لهم صحة منه حديث. لكن الاعجاز ان يحفظ مائة

الحديث خطأ لاول مرة ثم يردها بعد ذلك على اصحابها عارفا كل شخص من هؤلاء العشرة عشرة احاديثه التي رد عليه - [00:09:49](#)
فيقول انت قلت كذا وكذا والصحيح وكذا وكذا ثم قلت كذا وكذا صيام وكذا وكذا وهذا منتهى الاعجاز في الحفظ فالله هيأ الامام
هذا العظيم لهذا الحفظ الجليل. وهكذا هنا هذا العالم الكبير ان يحفظ الاسئلة التي القيت عليه من اول مرة - [00:10:14](#)
ثم يذهب الى البستان ويكتبها بعد ذلك او يمليها على امير الفتوى في كتبها ثم يجib عليها كلها. هذا في الحقيقة اعجاز في الحفظ
وهبة ريانية والحفظ ايتها الاخوة والاخوات كما نعلم ليس قضية مراجعة فقط. وان كان المراجعة من اهم وسائل ترتيب الحفظ -
[00:10:31](#)

لكن الحفظ هو نور من الله تعالى يلقيه في قلب الشخص. لذلك الله تعالى هيأ العرب الاولى وجعلهم حفاظا يعني ما كان هناك وسائل
كتابة. كيف اذا سيحفظ القرآن؟ جعلهم حفاظا على وجه تام من الحفظ. ما طبعوا ان القرآن كتب في العصر الاول يعني ايام النبي
صلى الله عليه - [00:10:50](#)

لكن كان حفظهم في صدورهم كانت دوافين وكتابتهم هي صدورهم. فكانوا يحفظون حفاظا ليس له نظير فالحفظ هو منة الهيبة
ونعمة ريانية على من شاء الله تعالى من عباده ان يحفظ. فهذه نقطة جليلة. هنا ايتها الاخوة والاخوات في الحقيقة - [00:11:10](#)
بعد ما عاد الرجل من من الفتوحات هذه الفتوحة فتح كان قاضيا للعسكر عزل ثم صار قاضيا لروم ايلي الرومي للبلاد العثمانية في
اوروبا ثم عزل ثم اعيى ثانية الى ان وبقي منصبه الى ان توفي في عام الف - [00:11:30](#)

واربعة وعشرين لهجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. هذه سيرة المولى باختصار اسئل الله تبارك وتعالى ان يرفع درجته في
النbin وان يجزيه خير الجزاء على ما جاهد وقدم وبذل وعمل فهو قد جمع بين ما ينبغي ان يكون للعالم - [00:11:50](#)
بين الحفظ والعلم ومعرفة اللغات والوعي بالواقع والتأليف والتدريس والجهاد في سبيل الله والى اللقاء ايتها الاخوة والاخوات في
حلقة قادمة ان شاء الله وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:12:10](#) [00:12:30](#) -